

ملحمة السبعين

سالم صالح محمد
عضو مجلس الرئاسة سابق
مستشار رئيس الجمهورية

تتملكني الرغبة والدهشة من وسط هذه المتغيرات وما فعلته بنا وبوطننا – العولمة الرأسمالية – التي لا ترحم احد حتى اولادها كقطة جائعة عمياء تأكل ماهو امامها بدون تمييز، ان اتفرد بشكر الاستاد العميد علي حسن الشاطر هذا الانسان الذي لم تفسده السلطة واغراتها وظل مع الرئيس القائد علي عبدالله صالح يطلان علينا / علي المناضلين / علي الثوار / علي المؤسسين / علي الاوائل التي حاولت متغيرات الزمن طمس نضالهم وادوارهم – احقيتهم بعقد مثل هذه الندوات – المؤتمرات التي تجعلهم يستعيدون انفس ملاحم وتاريخ بطولي لشعب عظيم هذه تحية خالصة أسجلها بالبداية

اما الثانية فاسجل دوري ومشاركتي في هذا الحدث وهذه الملحمة بكل تواضع فقد جأت مشاركتي وحضوري وزملائي من خلال اختيارنا من قبل التنظيم السياسي الجبهة القومية لترأس وفد لمنصرة المقاومة الشعبية في صنعاء التي تواجه الحصار !! اختاروا ثلاثة :

- 1- سالم صالح محمد من (اليوافع) (سرو حمير).
- 2- علي عبدالرزاق الكازمي من (العوالق) واحد قادة النقابات العمالية في عدن
- 3- عبد الرحمن أحمد عمر العبسي المسؤول المالي للجبهة القومية ومن (الاعبوس) في تعز .

كيف كانت خريطة الوطن تتشكل في هذه المهمات؟! سافرنا عبر تعز – الحديدة برفقة المناضل الوجدوي الجسور عمر الجاوي نحمل للمقاوميين سفينة محملة بالمواد الغذائية والملابس جمعتها لجان المنصرة في عدن واموال يحملها عبدالرحمن العبسي لاندرى كم هي؟!!

وكان المناضل الوجدوي الكبير سعيد عبد الوارث الابي هذا القائد الذي مات ولم يذكره احد وكان مع اخيه عبدالحكيم الفدائي الجسور زميل مطيع وعبدالعزيز ومحسن ومصطفى عبدالرب علي وبدر وعشرات الفدائيين – هذا الانسان العظيم وراء هذه النصر .. وهذا المقترح!!

استقبلنا في مناخة مالك الارياني / وعلي مهدي الشنواح واخرون من المقاتلين رتبوا دخولنا الى صنعاء المحاصرة مع رئيس الاركان عبدالرقيب عبدالوهاب والشيخ احمد عبدالربه العواضي .

نعم – لابد من صنعاء وان طال السفر ..

هذه المرة ليس السفر هو المشكلة بل الحرب والحصار المفروض عليها !!!

دخلنا صنعاء ونزلنا في فندق المخاء اول فندق في شارع علي عبدالمغني وكان القصف المدفعي لازال يطال القصر الجمهوري والمناطق المحيطة به.. لدينا رسالة من الرئيس قحطان الشعبي / لدينا تضامن الجنوب الثائر الذي تخلص من الاحتلال البريطاني قبل اشهر / لدينا اموال لمن نسلم ذلك؟! الرئيس القاضي عبدالرحمن الارياني واللواء حسن العمري انتقلا الى تعز ... وحسب البرنامج المعد من قبل قيادة المقاومة وحركة القوميين العرب التقينا مع قادة المقاومة / مع قادة الجيش الجمهوري ومن بعض قيادات المقاومة وتعرفت لأول مرة بجار الله عمر – باحمد السلامي بعبد الوارث ويحي الشامي وآخرون.. آخرون يعذروا ذاكرتي المتعبة من عدم ذكر اسمائهم ومع مالك الارياني وعلي مهدي الشنواح وجار الله عمر وعمر الجاوي وعبدالوارث عبدالكريم وتلك القيادات البارزة دارت النقاشات ونقاشات معظمها كانت تدور حول المسائل الطبقية – الطبقة العاملة العالمية من هي الطبقة المسيطرة في اليمن الطائفية /الفقر /الامية/الوحدة/ الرجعية/ التقدمية....

عشنا في صنعاء 28 يوم زرنا مواقع المدافعين في ارحب وبني عشيخ والتقينا بكل الشخصيات التي دافعت عن صنعاء في حصارها الأثم ... كم كانت المشاركة جميلة وممتعة وكانوا المقاتلين الذين التقينا بهم يقولون : **حيا الله بالفدائيين !!!** تحية جميلة تقبلناها لكنها مكلفة اذا اننا امام اولئك الشهداء والمناضلين الذين طردوا الاستعمار البريطاني كنا بسطاء ومتواضعون فيما قدمناه لتحرير الوطن وتوحيده.

نعم .. نحن منهم نحن التواضع والتواصل واستمرار العطاء جننا الى صنعاء .. من منابع الشهد ولقاح الحرية ومن مواقع ابنائها الأحرار ... الوفد يحمل رسالة كيف نقلها وسط هذا الاهتمام والانشغال وانجرافنا مع احبائنا المقاتلين في صنعاء (ازال)..

بعد اتصالات جأت الموافقة باستقبال الوفد في تعز وكان للشهيد الرئيس ابراهيم الحمدي دورا في ترتيب المقابلة باعتباره مناصرا او عضوا في حركة القوميين العرب وكان حينها مديرا لمكتب القائد العام رئيس الوزراء اللواء حسن العمري ...

كيف نصل الى تعز ؟ ويسلح محاصرة تسيطر عليها القوات المعادية للجمهورية؟!
جاء الرد من أحد الضباط المقاوميين سننقلكم بطائرة عسكرية تنقل الدعم العسكري
وتطير من ميدان السبعين الحالي الى تعز .
طلعن الطائرة ولدينا صور فوتوغرافية وكانت الطائرة بدون مقاعد وعلى ارضيتها
جلسنا كأنا صناديق من الرصاص الذي افرغ لتوه من الطائرة اظهرنا امتعاضنا خاصة
وان الاخ عبدالرحمن العبسي اطول منا قامه وراسه يضرب سقف الطائرة قال الكابتن :
اطلعوا مش انتم الفدائيين اللي جتتم من عدن .. وافقنا امام هذا المديح على الرحلة
وتوكلنا على الله..

وصلنا تعز واستقبلنا ببشاشة المقدم ابراهيم الحمدي وفي المساء كنا امام الرئيس
القاضي عبد الرحمن الارياني والقائد العام اللواء حسن العمري بحضور المقدم ابراهيم
الحمدي..

لا زال في المخيلة أول لقاء لي شخصيا بالقاضي عبدالرحمن الارياني وهو الذي عانى
من اتهام اليسار و اليمين على حدا سواء رحمه الله والذي لم نعط لهذه الهامة حقها حتى
الان ..

شرحنا ما رأينا في صنعاء وما نود نقله الى الاشقاء في الجنوب وعلى رأسهم الرئيس
قحطان محمد الشعبي ...

قالوا باختصار نحن بحاجة الى السلاح والذخائر ولديكم ما تركه الانجليز من ذخائر
(303) ونطلب من الرئيس قحطان واخواننا في الجنوب ارسال ما يمكنهم من ذلك
خاصة وانكم قد استبدلتم السلاح الغربي بالسلاح الشرقي !!!

بعد هذه المقابلة عدنا اليوم الثاني الى عدن وفي المساء وصلت الرسالة الى الرئيس
قحطان محمد الشعبي في دار الرئاسة بالتواهي الذي اعطى تعليماته الى قيادة الجيش و
الى قيادة منطقة الضالع بقيادة الأخوين علي عنتر و علي شائع بالتنسيق مع القائد
السعيد و قائد لواء اب بتسليم الاسلحة واستقبال المقاتلين و الضغط على حريب من
خلال قوات اللواء العسكري في بيحان بقيادة احمد صالح الحسني ذلك المناضل الجسور
الذي طرد القوات المعارضة للجمهورية واحتل حريب وسلمت بعدها الى الجمهورية
العربية اليمنية.

مرت تلك الاشهر – كانت سريعة التفاعل – فكانت فاصل بين عهدين بين نظاميين ..

اقدم هذه الورقة و هي عبارة عن شهادة حضور سريعة في تلبية النداء ليس فيها تحليل ،
لها مدلول واحد جاء من واقع اليوم وواقع الامس تعطي معنى واحد ان المشاركة و
التضحية هو واجب الانتماء لهذا الوطن ..

2008/1/28